نماذج التأثير في العلاقات الدولية

د. اركان ابراهيم عدوان

المرحلة الثانية
مبادئ العلاقات الدولية

وضحنا في المحاضرة السابقة الفرق بالمعنى بين طرق التأثير ونماذج التأثير، إذ قلنا بأن؛

- المقصود بالطرق، الآليات أو الأفعال التي ممكن أن تتبعها الدول في تفاعلاتها مع غيرها، أي كيف تحقق الدولة سياساتها وأهدافها، وأهم وسائلها في ذلك
- أما النماذج، فهي عبارة عن أشكال التفاعلات الدولية، بمعنى وصف العلاقات بين الدول، هل هي تعاونية توافقية، أم صراعية عدائية،،، وهكذا
- والربط بين الطرق والنماذج، هو أن كل طريقة تستخدم في التأثير على الغير، يتعبها بالضرورة نمط أو نموذج معين من العلاقات؛ فالطرق السلمية والمكافئات تؤدي بالضرورة إلى توافق وتفاهم وتقارب، أما العقوبات والتهديدات فتؤدي بدورها إلى الخلاف والصراع،،، الخ

وتحدثنا عن طرق ممارسة التأثير بشكل مفصل؛

- ١- الاقناع
- ٢- عرض المكافئة
- ٣- منح المكافئة
- ٤- التهديد بالعقاب
- ٥- فرض العقوبات غير القسرية
- ٧- القوة القسرية

ملاحظة عامة؛

- من خلال العرض المبدئي للطرق، نلاحظ بأن هناك تدرجا من حيث التهديد واستخدام القوة
- بمعنى أنه كلما كانت العلاقات توافقية يعني ذلك استخدام آلية المكافئات وعدم التهديد،
- بينما تكون آليات التهديد وصولا إلى الاستخدام الفعلي للقوة متلازمة مع العلاقات الصراعية، أو غير الودية
- وعند الصعود من الاقناع إلى القوة القسرية، نجد بأن هامش الثقة يقل بين الدول، والمكافئات تنتهي، وتحل محلها لغة التهديد

ملاحظة مهمة؛

- عندما نقول تهديد وإقناع، فإننا لا نقصد دائما أنها تستخدم لحث دول أو مجموعة من الدول للقيام بأشياء معينة،
- فقد تستخدم هذه الطرق لمنع بعض الدول من الاستمرار بالقيام بفعل معين، أي إنها قد تهدف أحيانا لمنع الدولة من التصرف، وليست تعني دائما حثّها على التصرف
- مثال؛ تهديدات الولايات المتحدة والغرب لدولة إيران من أجل الكف عن تطوير برنامجها النووي

نماذج التأثير

- ونقصد بها كما أشرنا أشكال وأنماط التفاعل بين الدول، وتقسم إلى:
- ١- علاقات الاجماع
- ٢- المناورة المكشوفة
- ٣- علاقات الاكراه
- ٤- علاقات القوة القسرية

علاقات الاجماع

- في هذا النموذج، يكون هناك اتفاق تام في اهداف السياسة الخارجية للدول، ومصالحها، مثل امريكا وبريطانيا
- أو مستوى ضعيف جدا من التواصل والتفاعل مثل تايلند وبوليفيا أو أي دول متباعدة جغرافيا وسياسيا
- وبالتالي؛ فإن استخدام العنف يكون أمرا غير وارد في هذا النمط، وإن عرض المكافئات هو الشكل الأبرز لها
- سؤال: الاجماع بين الدول التي تتوافق أهداف سياستها الخارجية أمر واقعي ومعقول، ولكن الاجماع بين الدول التي بينها مستوى ضعيف من التواصل، كيف يكون؟

- الجواب؛ لأن الدول التي بينها مستوى ضعيف جدا أو نادر من التفاعل، سوف لا نجد أي فرصة للتهديد أو استخدام العنف في علاقاتهما ببعضهما، وبالتالي، فإن الاتفاق والاجماع في العلاقات تجاه قضايا معينة، سيكون الأمر الوارد والأكثر تحققا، فلا داعي للتهديد والعقاب، ما دامت لا توجد بينهما مشاكل أو علاقات صراعية من الأساس

علاقات المناورة المكشوفة

- هنا بدأت حالة الاتفاق بين الدول تقل
- ويوجد صراع أو خلاف في أهداف السياسة الخارجية للدول
- فعلى سبيل المثال؛ ممكن أن تقوم دولة بسياسات داخلية لا ترضى عنها الدولة الأخرى، وبالتالي، يكون هناك نوعا من الخلاف وعدم التوافق بين الدول، والذي لا يصل إلى ردجة الصدام المسلح
- وهناك بعض الطرق التي تستخدمها الدول في هذا النموذج هي:

- ١- عرض المكافأة
- ٢- منح المكافأة
- ٣- التهديد بمنع المكافأة؛ ويعني أن هناك مساعدات أو علاقات اقتصادية وتجارية وتسهيلات سوف يتم منعها كعقاب لسياسات الدولة
- ٤- التهديد بالعقاب غير القسري؛ بمعنى أن العلاقات بين الأطراف في هذه النموذج ليست توافقية بشكل تام، ولكنها خلافية، ومع ذلك فإنها لا تصل إلى درجة القوة القسرية
- فحتى التهديد هنا بعقاب غير قسري. السؤال: لماذا؟
- لأن هناك قدرا من التقارب في القوة والقدرات بين أطراف هذا النموذج من العلاقات، سواء كنا نتحدث على المستوى العالمي، أو حتى في إقليم معين، وبالتالي، فإن كلا الطرفين ممكن أن يلحق ضررا مماثلا بالأخر، وبالتالي، يكون التهديد بعقاب غير قسري، دون الاستخدام الفعلي للقوة القسرية

علاقات الاكراه

- وتعني عدم وجود اتفاق أساسي حول أهداف السياسة الخارجية
- وإن كل سياسات الدول تؤثر وتهدد مصالح الأخرى
- وإن الاتفاق مستحيل بينهما
- وإن التأثير بينهما يكون بالطرق الأتية؛
- ١- التهديد بالعقاب
- ٢- وضع عقاب غير قسري
- ٣- استخدام محدود للقوة
- وأطراف هذا النوع من العلاقات تكون متكافئة، وبالتالي حتى استخدام القوة يكون في حدود معينة، وليس مطلقا
- مثل العلاقات الأمريكية السوفيتي خلال فترة الحرب الباردة

علاقات القوة القسرية

- وفي هذا النموذج يكون هناك عدم اتفاق كلي بين الأطراف، وإن سياسات أي منهما تهدد الآخر بشكل كبير
- وان النموذج الرئيسي للتأثير في هذا النوع يكون من خلال العنف، واستخدام القوة القسرية
- مع وجود بعض المكافئات أحيانا، والتي لا تعدو أن تكون التخفيف من حدة الضغط الموجه، أو ايقاف العمليات العسكرية مؤقتا، كمكافأة مقابل القيام بفعل معين

- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته